

## ١٠٠. شرح الفتوى الحموية الكبرى (١٧١) للعلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه الى يوم الدين اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى احب علماء ويهتدي الا من جنس العلم واليد المعبودين قيل له فكيف تعقل بادر من غير جنس نواة المخلوقين؟ ومن - 00:00:00

فمن لم يفهم صفات الرب الذي ليس كمثله شيء الا ما يناسب المظلوم ضل في عقله ودينه وما احسن ما قاله ما قال بعضهم. اذا قال لك الجهمي كيف استوی؟ وكيف ينزل الى السماء الدنيا؟ وكيف - 00:00:28 ونحو ذلك فقل له كيف هو في نفسه؟ فاذا قال لك لا يعلم ما هو الا هو وكته الباري غير معلوم بشر فقل له فالعلم بكيفية الصفة بل هذه المخلوقات في الجنة قد - 00:00:53

ابن عباس رضي الله عنهم انه قال ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء. وقد اخبر الله انه لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:39 ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فاذا كان نعيم الجنة وهو خلق من مخلوقات الله كذلك فما الظن بالخلق سبحانه وتعالى؟ وهذه الروح التي فيبني ادم قد علم - 00:02:19

عن بيان كييفيتها. افلا يعتبر العاقل بها عن الكلام في كيفية الله تعالى. مع انا نقطع بان الروح في البدن وانها تخرج منه وتخرج الى السماء. وانها تسل منه وقت النزع كما نقطت بذلك النصوص الصحيحة. ولا نغال - 00:02:42 في تجريدتها غلو المتكلفة ومن وافقهم. حيث نفوا عنها الصعود والنزول. والاتصال بالبدن والانفصال عنه تخبطوا فيها حيث رأوها من غير جنس البدن وصفاته. فعدموا فعدم مماثلتها للبدن لا ينفي ان تكون الصفات - 00:03:02 ثابتة لها بحسبها الا ان يفسروا كلامهم بما يوافق النصوص. فيكونون قد اخطأوا في اللفظ وان لهم بذلك بدن ولا كذا ولا كذا طيب ما الحال لهذا مخلوقة بها الحياة - 00:03:22

حياة الناس ولكن هذا يدل على قصور الانسان شيء بين جنبيه لا يعلمه. بل ما هو اقل من هذا انسان يحس بمرظ في بدنها ولا يدري ما هو ولا يدري وش اين هو ولا يدري - 00:03:54

فالانسان قاصر جدا كيف مثلا تنزع له نفسه انه يعرف شيئا من حقائق صفات رب العالمين تعالى الله وتقديره والسبب في هذا انه كما قال الله جل وعلا ظلوم جهول - 00:04:17

الانسان ظلوم وجهوم. اذا اجتمع الظلم والجهل استحكم الفساد كلها والشر كلها نعم رحمة الله واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها اعني الذين يقولون ليس لها في الباطن مدلول هو صفة الله تعالى - 00:04:35 فقط وان الله لا صفة له ثبوتيه بل صفاتة اما واما مركبة منها او يتبتون بعض الصفات وانها النفي السلب هو النفي ولكن الاضافية ما هي الاضافية لا لا - 00:04:58

اضافية مثل اما ان تضاف الى المكان فوق وتحت او الى غيرها مثل ابوبة وبناء وما اشبه ذلك هذى يسمونها هذه من اصطلاحات المناطق اما اذا مركب منها من هذا ومن هذا من السلف ومن هذا وكل هذا لا حقيقة له - 00:05:24 ولا يجوز ان يكون هذا من صفات الله جل وعلا نعم مثل البناء والابوبة في اضافة ابن واب و لا هذا في الجملة الصفات لا بد ان تكون كذا اما تكون كذا او تكون كذا او تكون كذا - 00:05:53

اه هذى يعني ما يأتون للكلام في الاشيا التي يحصرونها وهم يجعلون الله داخل في هذه المخلوقات هذه المحصورات تعالى الله  
وتقدس سلية النف سلب النف بعن مثا ما يقبله انه ليس له كذا وليس كذا وليس كذا - 00:06:22

سؤال مثلاً هذه تسمى صفات يسمونها صفات الفوق صفة التحت صفة الدخول الخروج هذه اصطلاح لهم اصطلاح للمناطق نعم  
قال رحمة الله واما القسمان: اللذان ينفيان: ظاهراها القراء: قالا: كما عرف من: مذاهب المتكلمين: فهؤلاء قسمان: -  
00:43:06

قسم يتأولونها ويعينون المراد مثل قولهم استوى بمعنى استوى او بمعنى علو المكانة والقدر او بمعنى ظهور نوره للعرش او انتهاء  
الخلق اليه. الى غير ذلك من معاني المتكلمين. في النور - 00:07:15

العرش العرش فين هو حتى يقول حتى يكون يظهر نوره وهم ينفون علوه ليس فوق هذا من العجيب ان هذا يوجد في كلام علماء كبار مثل ابن العربي المالكي للتلميذ الغزالى الذي - 00:07:35

صاحب اه عارضة الاحدوز صاحب له من كتبه كتاب سماه العواسم من القواصم هذا كتاب عام يقع في مجلدين لمحبى الدين الخطيب  
رحمه الله اخذ ما يتعلق الصحابة نشره باقى تركه لانه ما يصلح. اكثروا تأويل باطل. تأويل للصفات فظيع - 00:08:03

هذا يقول فيه اذا قال لك المشبه الرحمن على العرش استوى وكل الاستواء خمسة عشر معنى ايها تريد فيها تقصد ويقول مثل هذه الاشياء استوى سواء بمعنى قهر السواء بمعنى استولى - 00:08:37

يذكر هذه الاشياء ذكر ذلك ابن القيم عنه قال كلا والذى فطر الخلق على معرفته ليس للستواء الذى ذكره الله جل وعلا على العرش الا معنى واحد فقط ليس منه المعنى، ليس لهم اعيان - 00:08:59

ليس له الا معنى واحد وهو العلو على عرشه جل وعلا هذا جوابه لكن يعني هذه الامور استقرت عندهم لانه كما سبق قلت لكم انهم تلقواها على مشائخهم الذين - 18:09:00

تربيوا على ايديهم واحسنوا الظن فيهم استبعدوا ان مخالفين لكتاب الله صعب عليهم انهم يأتون بالمعانى التي هي ظاهر كلام الله - مخالفة لمشايخهم صعب عليهم هذا في نفوسهم فحاولوا ان تكون معاذ الكتاب تتفقة مع الشیء الذي تربوا عليه وتلقوه من مشائخ -

00:09:38

آثار البلاء الذي انتشر في الناس من التأويل ثم صاروا ينشرون بالكتب الكثيرة التي ملأت الأرض انهم هم أهل السنة واغتر بهم كثير من: لا يعف الحقة . فـ ذلك نعمه - 00:10:16

قال رحمة الله وقسم يقولون الله اعلم بما اراد بها. لكننا نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة عما علمناه يعني علمتموه التشبيه يعني من انفسهم نعم قال واما القسمان: الا اقفالاً فقسم يقولون بعده ان يكون المراد ظاهرها بالليلة بخلاف اللهم وبعده الا يكون المراد صفر -

00:10:37

لله ونحو ذلك. وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم. وقوم يمسكون عن هذا كله والتفويض اشر من التأويل لأنهم يجعلون الكلام لا معنى له ما معنى ذلك ان الله خاطئنا بشيء

الدكتار

- مذهب المؤوذة نعم قال رحمة الله وقوم يمسكون عن هذا كله. ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث. معرضين بقلوب -

11

**الرجل ان يخرج عن قسم منها. خدمات عقلية ما يلزم ان تكون واقعة موجودة - 00:12:04**

منها احد من الناس هذه الاقسام الذين يؤمدون بالله جل وعلا تشغله اذانهم في ذلك - 00:12:29

على ظاهرها ولكن ظاهرها لا يتفق مع ظواهر - 00:12:53

للناس في من الصفات بل هو ما يدق بعظمة الله وجلاله ومذهب اهل السنة. نعم قال رحمة الله يخاطبنا بخطاب اكثر مما خاطبنا اقامة الصلاة وازاء وايته الزكاة واركان الدين الذي الزمن اياته اكثر باظاعاف مظاعفة ثم لا - [00:13:13](#)

كلها معنى لاي معنى ثم الخطاب الذي يتتنوع ويأتي الرسول صلى الله عليه وسلم ويوضحه كله يدل قطعا على ان المراد هو ظاهر هذه النصوص ويرى ان الظاهر لا يجوز ان يكون متفقا مع ما نعلم من انفسنا - [00:13:43](#)

ان الله جل وعلا ليس كمثله شيء نعم واقفة هذا يعني ما يلزم ان يكون موجود كلها موجود الذي يعرض عن القراءة وعن المعنى هل هذا موجود عندنا يقول اقرأ شيء ما اعرف معناه ولا اريد اني اعرف معناه. اعرض عن ذكري وذهني - [00:14:09](#)

الله جل وعلا يقول افلا يتدبرون القرآن اه القرآن نزل للتدبیر والتفهم والعمل هل يمكن انه يعمل بالقرآن وهو لا يعرف معناه لا يمكن اذا قال اعبدوا الله يقول انا ما اعرف هذا - [00:14:44](#)

قال اقيموا الصلاة يقول ما اعرف هذا لا يمكن اذا قال ان الله جل وعلا قهار والله علم انه يسمع ما الفرق بين هذا وهذا في فرق ما فيها فرق كلها - [00:15:05](#)

يعني امورها يعني معانيها ظاهرة وملوقة المتكلم وقصد منه انه يعرف بذلك ولها اسماء الحسنی فادعوه بها هذا تکلیف امر من الله جل وعلا ان نعبد باسمائه وصفاته - [00:15:24](#)

اعوذ بشيء لا نعرفه لا يمكن هذا قال رحمة الله الصواب في كثير من ايات الصفات واحاديثها القطع بالطريقة الثابتة كالآيات والاحاديث الدالة على ان الله الله سبحانه فوق عرشه. وتعلم طريقة وتعلم طريقة الصواب في هذا وامثاله - [00:15:44](#)

وتعلمون لماذا يقولون الصواب في كثير من ايات الصفات ليش ما يقول في في اية الصفات واحاديثها كلها لماذا لا هو لاجل ذلك قال القط القطع ان هذا يقطع به قطعا - [00:16:12](#)

والقطع خلاف الامور التي قد يكون فيها تردد او فيها ظن ولها وليس معنى هذا بالنسبة ايات الصفات واحاديثها هذا بالنسبة للناس كثير منهم ما يقطع بهذا والا في الواقع ما تختلف - [00:16:39](#)

الظاهر منها الجلي والذى لم يظهر ويتجلى لكثير من الناس. طريقة واحدة فيها كلها حق يكون على ظاهرها ولكن هو هو يتكلم عمما يتعلق بفهم الناس واقوالم ومذاهبهم كثير عند الناس - [00:17:00](#)

ان المقطوع به في كثير من الصفات انها على ظاهرها كما دلت عليها النصوص هناك اشياء كثيرة من الناس ما يقطع فيها. وهذا مقصوده ليس مقصوده التفرقة بين صفات الله جل وعلا ان هذه يقطع فيها وهذه لا - [00:17:23](#)

لا نعم قال وتعلم وتعلم طريقة الصواب في هذا وامثاله بدلالة الكتاب والسنة والاجماع. على ذلك دلالة لا تحتمل النقض وفي بعضها قد يغلب على الظن ذلك مع احتمال النقض. عند بعض الناس - [00:17:40](#)

انه يغلب على الظن ان الصواب هو هذا ما وافق الامور القطعية مثل العلو الاستواء ويكون البقية التي مثل اليد الرجل والوجه ان بعض الناس يتتردد الوجه المراد به يعني وجه حقيقة او ان المقصود الذات - [00:18:04](#)

يتتردد هل هذا ولا هذا يقولون الذات ليس هناك وجه يقولون لأن الله جل وعلا يقول كل شيء هالك الا وجهه تقول ان الهاك انه الوجهباقي الوجه فقط والبقية يهلك - [00:18:35](#)

دليلنا على ان المقصود الوجه الذات يقال لهم وعبر عن الوجه والحقيقة تبع له. كما هو معلوم خطاب معناه انه يبقى الوجه في الذات تعالى وتقديس انها تهلك ان مع ان هناك احتمالات اخرى ايضا قال فيها - [00:18:55](#)

لهذا قال فيها من قال قالوا منهم من المقصود بالوجه ما اريد لوجه الله جل وعلا الاعمال وهذا التروية هذا عن بعض السلف وليس هذا من باب التأويل. كما بين ذلك الحافظ ابن كثير في تسيير الآية - [00:19:19](#)

قال ان هذا مما دل عليه الكلام بالظمن وليس معنى ذلك هو النص والكلام والا الكلام فيه النص على الوجه آآ البخاري رحمة الله عند هذه الآية ذكر كلاما غريب - [00:19:38](#)

ا اشكل على بعض الناس وكلام الناس اذا خالف الصواب لا نتوقف عنده لانه قال ولما ذكر هذه الآية في التفسير وذكرها في موضعه

ذكرها في تفسير من صحيح يعني - 00:20:01

وذكرها في كتاب التوحيد مع كتاب التفسير فبين انها صفة لا اشكال فيه ولكن في كتاب التفسير تفسير سورة القصص قال يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام لما ذكر قال وقيل ما اريد به وجهه قوله قيل ملكه - 00:20:24

هذا من اغرب ما يكون كيف يقال وجه الله ملك الله ولهذا هذا متناقض. هذا كلام متناقض. وان قاله البخاري انه اذا تأملت كل شيء هالك وش هو الشيء الهالك؟ اليس هو ملك الله - 00:20:48

هل يقال كل شيء هالك من الامور التي يملكونها الله الا ملك الله الحافظ ابن حجر رحمة الله يقول ان هذا الكلام نقله عن عن ابي عبيد في مجاز القرآن - 00:21:13

ولما راجعت مجاز القرآن لم اجد له ولكن هذا ما هو دليل على انه ليس قوله لأن بيننا وبين ابي عبيد نسخ اذا نسخوا الكتاب تغير الكتاب قد يسقط منه كلام وقد يغير وقد - 00:21:36

اذا كان الخليل نحمد في زمانه يقول اذا نسخ الكتاب مرتين عاد اعجميا فكيف اذا سمعت تخالفت عليه الايدي الكثيرة يجوز انه نفسه مثل ما قال الحافظ ان هذا والنسخ يختلف - 00:21:59

اذا كان كلامه كثيرا ما يعتمد على النقل رحمة الله ينقل مقصود يعني قد مثلا يقرأ الانسان مثل هذا الكلام ثم يشكل عليه يقول ما يشكل عليه الشيء الذي يخالف كتاب الله - 00:22:21

ابدا يجب ان يكون الانسان في هذا ان من عقیدتنا انه لا احد يكون معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصمة لكتاب الله ولسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فقط - 00:22:42

اما كلام الناس كله يجب ان يعرض على كلام الله وكلام رسوله فان وافق كلام الله وكلام رسوله قبلناه لانه وافق كلام الله وكلامه ما هو لانه كلام فلان وفلان - 00:23:01

وان لم يوافقه رددناه وهذا ما يدعونا ايضا الى اننا نحتقر الناس او نتكلم في العلماء او لا ابدا يقول الانسان يجتهد وهو مأجور على اجتهاده وان اصحاب فله اجران. وان اخطأ - 00:23:17

فله اجر الاجتهد والخطأ معفو عنه. وان كان قصده صحيح سليم وهو اهل الاجتهد ما يصلح حتى التفسير باللازم. ما يصلح ولا تفسير باللازم لانك اذا قلت مثلا كل شيء هالك الا ملك الله - 00:23:38

ما يستقيم الكلام ابدا كل شيء هالك الا الا الهالك. هذا معنى بالكون ما يستقيم ابدا مع انه هذا حتى بعيد من لان الله جل وعلا يقول كل شيء هالك الا وجهه - 00:24:08

ما قال الا ملك ولا قال الا كذا وكذا الا وجده اما اللازم هو اللي ذكره ابن كثير الا ما اريد به وجهه. هذا من اللازم لأن مجمنا ذلك ان الذي ما اريد به وجه الله انه باطل. كل عمل لم يرد به وجه الله فهو هالك باطل - 00:24:27

ولا يلزم من هذا انه هذا هو نص الآية ليس هذا نص الآية. ولكن هذا من لازم مفهوم الآية من لازم الآية مفهوم والا نصها انه استثنى وجهه جل وعلا والمقصود هو تعالى وتقدس - 00:24:49

وقد بيّنت النصوص هذا انه يموت كل احد حتى جبريل واسرافيل كلهم يموتون ما يبقى الا الله. ولهذا جاء في تفسيره قوله جل وعلا قوله لمن الملك اليوم جاء في الاثر في الحديث ان الله يقبض سماواته واراضيه - 00:25:09

وكل مخلوقاته فيقول لمن الملك فلا يجيئه احد كلهم هلكوا يحيي نفسه فيقول لله الواحد القهار وتقدس هو الباقي وحده. كل مخلوق يهلك ثم بعد ذلك يبعثون يحييهم ومن ذلك قوله جل وعلا - 00:25:39

صعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله لان هذا الاستثناء حار به كثير من العلماء ما يدرؤا وش وش المستثنى؟ منهم من يقول الحور العين الذي هي في الجنة يقول الشهداء - 00:26:09

منهم ما يقول الانبياء الانبياء طيب الانبياء ليسوا ماتوا ميتين قد ماتوا وهم لم يبعثوا بعد لان هذا نفح الصور نفحة الاولى وفي الصحيحين حديث ابي هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:26:29

ينفح في الصور النفخة الثانية فاكون اول من يبعث اول من يبعث بعد قبر الناس كله وفي رواية اكون اول من ينفض التراب عن رأسه فاجد قائمة من قوائم العرش - 00:26:56

فلا ادرى ابعث قبلى ان جوزي بصعبة الطور ايظا هذى فيها اشكال ايظا كيف يجوز يا عم صادق الطور؟ وش معنى جوز يا عم بصعقة الطور ها كيف تكفي عن هذى؟ اليس هو ميت - 00:27:21

في قبره قائل يصلي هذه من كرامات الله له. وهذا رأى روحه والا فهو ميت. والانبياء كلهم ميتون منهم يموت ايضا هذا بعد الموت هذا ايضا فيه يعني اشكال كيف معنى هذا الشيء - 00:27:48

لكن معناه انه على كل حال انه بعث قبله على كل حال يعني المقصود يعني ان الانسان اذا جاء شيء يشتبه عليه يجب يجب انه يتثبت ويقف ويسأل - 00:28:09

حتى يتبيّن له سألت الشيخ محمد رحمه الله عن هذا القول الذي قاله البخاري قال لا ادرى ما ادرى وش يعني نعم قال رحمه الله وتتردد المؤمن في ذلك هو بحسب ما يؤتاه من العلم والایمان. ومن لم يجعل الله - 00:28:29

له نورا فما له من نور. ومن اشتبه عليه ذلك او غيره فليدعوا بما رواه مسلم في صحيحه. عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يصلي يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل - 00:28:59

واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهذى لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. وفي رواية - 00:29:19

دعاء من الرسول صلى الله عليه وسلم ليس الرسول قد هدي وهو اهدي الامة بل اهدي الخلق في ذلك الوقت واعلمهم واقربهم الى الله اه ومع ذلك يتتوسل هذا التوسل - 00:29:39

يا رب جبرائيل وهذا ربوية خاصة ليست الربوية العامة مربى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وقال فاطر السماوات والفاطر يعني موجد فطر الشيء اوجده مطار عالم الغيب والشهادة ثم قالت انت تحكم بين عبادك بما كانوا يختلفون - 00:30:00

يعني ان الناس يختلفون معنى هذا ان الانسان لا يملك لنفسه هداية ان لم يهده الله فلا هادي له. فالرسول يعلمنا هذا ويبين انه هو نفسه لا يملك لنفسه هداية - 00:30:30

ان لم يهده الله فلا هادي له فكيف نتجه اليه ونسأله يقول اعطنا افعل بنا كذا وازيل عنا كذا كل هذا يدل على الجهل يعني يكون الانسان يسأل - 00:30:49

وربما اغرق في الغلو جعل كل شيء بيد الرسول صلى الله عليه وسلم ربما يكون اجعل حقوق الله وملك الله هو الذي بيد الله يجعله بيد الرسول. وربما يقول هو السر في الوجود كله - 00:31:10

ولولا الرسول ما وجد شيء. هكذا يقولون في شاعر يقال له البرعي من اهل اليمن له ديوان شعر كل مدائح او جل مدائح للرسول ولكن ليست مدائح ولو فوق الغلو المعروف لنا - 00:31:32

الرسول بكل شيء ويدعوه لكل شيء انه يزيل عنه المرض وانه وانه ينتصر له من عدوه وانه يفعل به كذا وكذا اشياء عجيبة جدا وعلى هذا المنوال كثير من الشعراء - 00:32:04

كثير من الشعب وما يقوله البوصيري ايضا اقل مما يقوله هذا بكثير كلامه غير صحيح مخالف للحق ولكن هو الله اعلم به يجوز ان يكون قاتب يجوز انه امره الى الله - 00:32:25

نعم قال رحمه الله وفي رواية ابي داود كان يكرر في صلاته ثم يقول له يعني ان هذا في الاستفتاح استفتاح صلاة التهجد وجاءت الاستفتاحات متنوعة مما يدل على ان الامر في ذلك واسع - 00:32:52

يقول هذا ويقول غيره انا لو استفتاحات ولها جمعها النووي رحمة الله في الاذكار الكل وقال ينبغي ان يقل كذا والظاهر انه الذي ينبغي انه كل مرة يقول واحد ما هو يجمعها جميع ويقولها - 00:33:15

يقول هذا مرة وهذا مرة كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كان مرة يقول هذا ومرة يقول هذا ما كان يجمعها ومثل

ذلك ما جاء في حديث أبي بكر الصديق - 00:33:36

قوله للرسول صلى الله عليه وسلم علمي دعاء ادعوه به في صلاتي وقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفي رواية كبيرة ولا يغفر الذنوب الا انت اغفر لي مغفرة من عندك انت الغفور الرحيم - 00:33:50

رحمه الله في الاذكار يقول كل فضيل صح ينبغي ان يكون اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا هذا فيه نظر الرسول ما قال هكذا ظلما كثيرا كبيرا وانما قال واحدة - 00:34:10

لعبة واحدة رؤية المعنى ولكن اذا اراد الانسان مثلا انه مرة يقول هذا ومرة يقول هذا فهو احسن مرة يقول كبيرة ومرة يقول كثيرا. وهكذا لهذا النظائر جاءت في الاحاديث - 00:34:31

نعم قال فاما اذا افتقر العبد الى دعائه فاما اذا افتقر العبد الى الله ودعاه واتم النظر في كلام الله وكلام رسوله وكلام الصحابة التابعين وائمه المسلمين انفتح لهم طريق الهدى. طريق الهدى اذا تجرد من التعصب ومن الهوى - 00:34:46

اما اذا لم يتجرد فلن ينفتح له يبقى مسدودا امامه نعم. ثم ان كان قد خبر لایات اقدم المتكلمين في هذا الباب. وعرف رأى ان غالب ما يعتمدونه يقول بلا دعوة لا حقيقة لها او شبهة مؤكدة - 00:35:10

القضية الكلية لا تصح الا جزئيا او دعوة لا حقيقة له او التمسك بالمذهب سبيل الاثار المشتركة. يعني هذه كلها شبهة لا تنفع بالحق من الحق شيئا انما على الانسان انه يحذر من ذلك - 00:35:37

قل ثم ان كان قد اخبر نهاية اقدامنا الفارسية يعني نهاية اقدامهم يعني الشيء الذي وصلوا اليه. نهاية ما وصلوا اليه وكذلك المتكلمين في هذا الباب عرف غالبا ما يزعمونه برهانا شبهة - 00:36:03

يعني الذي يقولون انه براهين هي شبهة ابراهيم مع ان البرهان لا يجوز ان يطلق على كل دليل البرهان يجب ان يكون الدليل الواضح الجلي الذي لا اشكال فيه لهذا البرهان في اللغة - 00:36:28

هو شاع الشمس الذي لا يخفى على احد شنو برهان الدليل اذا قيل برهان هو تشبيه بذلك. فلا يكون برهانا امورا مشتبهة امور مدعاة فقط ولكنهم هكذا يسمونها ابراهيم تمويها للناس وزعما منهم - 00:36:49

وهي شبهة مجرد شبهة عرضت لهم فقط والا لغيرهم ليست شبهة لغيرهم يعلمون انها باطلة رأى ان غالب ما يعتمدونه يؤول الى دعوى لا حقيقة لها يعني دعواها هم لا حقيقة لها لا وجود لها ولا - 00:37:11

يمكن ان اهل الجنة تنتج له اي علم واي فائدة او شبهة مركبة من قياس فاسد القياس الفاسد ان يقيسون رب العالمين على ما يعرفونه من انفسهم. وهذا هو الاصل عندهم - 00:37:36

او قضية كلية لا تصح الكلية التي تكون في الذهن فقط لا وجود لها في الخارج لا تصح الا جزئية يعني أنها كلية ما تصح ولا ولا وجود لها او دعوة اجماع لا حقيقة له. هذا كثير ما يدعون الاجماع على حسب ظنونهم. يظنون انه اجماع وليس اجماع بل هو دعوة - 00:37:56

او التمسك بالمذهب والدليل وهذا هو الغالب يتمسكون بمذاهبهم والدليل الالفاظ الالفاظ التي لا تدل الا على امر مشترك نعم قال ثم ان ذلك اذا ركب بالفراط كثيرة طويلة قريبة عن لم يعرف السلاح او همت الغر ما يوهنه ما يوهنه - 00:38:25

الشراب للعطشان ازداد ايمانا وعلما بما جاء به الكتاب والسنة طويلة القريبة التي اذا سمع الانسان يتخييل ان وراءها شيء وهي ليس وراءها الا هرعن وظنون كاذبة هذا يسمونه اشياء - 00:38:53

نعم يعني هذه الاشياء ولهذا كان العلماء ينهون عن الخوف في ذلك وقراءة كتبهم فانا لا تزيد الانسان الا جهل ولا يمكن ان يكتسب منها علماء لو كان فيه علماء لادتهم ولنفعتهم - 00:39:27

ولكنهم اوغروا في الظلال وقد جرب هذا فان الانسان اذا اشتغل بهذه الكتب وجد قسوة في قلبه وبعدها عن الله جل وعلا هذا شيء م التجرب فالاعراض عنها والابتعاد عنها اولى - 00:39:55

نعم فان الضد يظهر حسن الضد وكل من كان بالباطل اعلم كان للحق اشد تعظيمها وبقدرها اعرف. اذا عرف الحق عرف الباطل والحق

اما اذا لم يعرف لهذا الصحابة رضوان الله عليهم - 00:40:18

مما كانوا يعرفون الشرك تماما كانوا كان الشرك من ابغض ما يكون اليه وهم اشد الناس بعده عنه لكن لما نشأ في اناس لا يعرفون الشرك توقعوا فيه وهم لا يدركون - 00:40:41

لهذا تجد مثلا الانسان مثلا الان يطوف على القبر ويستنجد بصاحبه ويقول لا الله الا الله لا الله الا الله يعني ما يعرف ما يعرف معنى كلام لا هذه الكلمة لا الله الا الله انها تبطل ما يعمل ويفعله - 00:40:58

اذا قلت له هذا هذا عبادة وهذا شرك تبرأ منه واستبعد امر اعوذ بالله تسمى هذا شرك؟ نحن مسلمون نصلی ونقول لا الله الا الله تجعلنا في مشركين لانهم ما عرفوا الشرك بالواقع - 00:41:18

ما عرفوا ولا عرفوا حتى العبادة وش معناها العبادة في الشرع وفي اللغة العبادة الصلاة الصوم والحج فقط النوم انك تصلي وتصوم هذه العبادة كذلك الله التائه اذا سأله وش معنى الله - 00:41:37

معليش والله الخالق اللي يخلق ويرزق اذا كان يعني عنده قد يقول لك ما ادري كيف يعني تتكلم شي ما تدري وشو لهذا وقعوا في الشرك لاجل هذا. ما يعرف معنى لا الله الا الله. ولا يعرف معنى العبادة. لا يعرف ايش طوافه وعبادته - 00:41:59

الدعاء ولانه قد مثلا يرى ايضا مما يزيد الامر شدة يرى بعض العلماء يشاهدونه وكذا كل شيء لا ينكر ذلك لا يزيد الامر يقول خلاص لو كان فيه يعني شيء ما يجوز نهونا عنه - 00:42:21

فتنة نعم قال رحمه الله فاما المتوسط فخر الرازي رحمه الله في تفسيره له تفسير كبير يسمى التفسير الكبير يقال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير كل التفسير التفسير ما هو فيه فائدة - 00:42:47

لكن لما جاء الى قوله تعالى في سورة الاعراف تجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام الله قالوا يا مس اجعل لنا الها كما لهم الله. قال انكم قوم تجهلون. ان هؤلاء مكبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون - 00:43:16

ثم قال لا يستسهل العقل ان هؤلاء عقلا ورأوا من الآيات الشيء العجيب البحر كونه يقف كالجبال ثم يصبح كل فريق منهم له طريق عن يمينه جبل من الماء وعن شماله جبل من الماء. وهو يمشي في يبس - 00:43:39

ياباس ثم لما تجاوزوا هذا اهل فرعون وقومه يعني تطم عليهم فهلكوا ليس هذا من اكبر الآيات يقول ثم بعد ذلك يقول لموسى اجعل لنا ربنا هذا صحيح اجعل لنا ربنا - 00:44:10

قالوا اجعل لنا الها ما قال اجعل لنا ربنا وهذا معنى كلامه اجعل لنا ربنا بمعنى ذلك انه حتى كلمة الله ما صارت واضحة عنده لانه فرق بين اجعل لنا ربنا و يجعل لنا الها - 00:44:38

فرق كبير جدا لكن هو كما قال يعني عجيب جدا مثل هذا تشاهدون هذه الاشياء ثم يطلبون امر يتبعدون به لما رأوا المشركين يعبدون الاصنام. يطلبون مثلهم ولا يلزم ان يكون كلهم قالوا هذا ولكن بعضهم قال هذا الشيء - 00:45:00

فيهم علماء فيهم الذي يعرفون ان هذا لا يجوز انه شرك نعم قال رحمه الله فاما المتوسط من المتكلمين فيخاف عليه ما لا يخاف على من لم يدخل فيه. وعلى - 00:45:29

تخفي عليه هذه الامور هو متوسط يعني حاله متوسط في العلم. يجوز انه يلتبس عليه الامر فيكون متبعا لما يقولونه في هذا الظلال نعم قال وعلى من قد انهاه نهايته فان من لم يدخل فيه هو في عافية. ومن انهاه فقد عرف الغاية. فما - 00:45:49

بقي يخاف من شيء اخر. فإذا ظهر له الحق وهو عطشان. او ما الذي يخلاصه اذا كان مثلا استحكم عليه مصيبة يعني اذا كان عرف انه فاسد نعم لكن اذا كان وصل الى - 00:46:20

غاية ما ما يتكلمون فيه بمعنى ان لوحار كما يحار الاذكياء يحارون في النهاية لانهم يرون ان ما يقولونه وما يقوله خصومهم يعني متكافي دليل هذا يعني يقاوم الدليل الآخر فيبقى محابير ما يدري اين الحق فيه - 00:46:39

والسبب في هذا انها كلها ادلة عقلية يخترعها العقل. ولو كانت ادلة من عند الله ومن سنة رسوله لا يمكن ان يكون هذا وصفها ابدا ان العقول قاصرة العقول لها حد - 00:47:08

نتهي اليه وقد تكون متناظرة هذا يناظر عقل هذا قريب منه. فإذا استنتاج الادلة يستنتجها الآخر. يستنجد مقابلها تماماً فيقاومه.

يقاوم دليله. هذا سبب الحيرة لو كانوا مثلاً يعتمدون على كتاب الله سنة رسوله لا يمكن يحارون لا يحار - 00:47:25

لأن كلام الله وكلام رسوله ليس مبنياً على عقول وافكار تستنتاج اشياء محدودة يمكن كل عاقل يكون بهذه المثابة ان يستنتاجها نعم وهو عطشان اليه قبله. وأما المتوسط فمتوهم بما تلقاء من المقالات المأكولة - 00:47:52

تقليداً لمعظمهم وتهويلاً. وقد قال الناس أكثر ما يفسد الدين نصف متكلم ونصف متفقه ونصف تطبي ونصف نحو. هذا يفسد الأديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد الأبدان وهذا يفسد اللسان - 00:48:27

ومن علم ان المتكلمين من المتكلمين وغیرهم في الغالب في قول مختلف يؤفك عنه من افك. يعلم الذكي منهم العاقل زيادة من عندك لا نزيد في في الكتب كتب العلماء - 00:48:47

من علم ان المتكلمين وغیرهم في الغالب في انكم لفي قول مختلف عندك كذا الشيء اللي عندك هذي موجودة بس قلوب مختلف من الطبيعة هذي معكم وش السبب كاتبين الكتابة - 00:49:18

تصوير نصور تصوير نعم قال يعلم الذكي منهم العاقل انه ليس هو فيما يقوله على بصيرة. وان حجته ليست ببينة وانما هي كما قيل في حجج تهافت كالزجاج تخالها سحقا وكل كاسر مكسور - 00:50:05

ويعلم العليم انهم من وجه المستحقون ما قاله الشافعي رضي الله عنه حيث قال حكمي في اهل الكلام ان يضرروا بالجليد تعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر. ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة. واقبل على الكلام - 00:50:29

من وجه اخر اذا نظرت اليهم بعين القدر قدر شيء بعين القدر والحقيقة مستولية عليهم والشيطان مستحوذ عليهم رحمتهم ورفقت عليهم اوتوا ذكاء وما اوتوا ذكاء واعطوا فهوما وما اعطوا - 00:50:49

وعلوماً واعطوا سمعاً وابصراً وافية. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء. اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. ومن كان عليماً بهذه الامور تبين له بذلك حدق السلف وعلمه - 00:51:09

وهم احسن الله اليك تبين له بذلك حدق السلف وعلمهم وخبرتهم. حيث حذروا عن الكلام ونهوا عنه. وذموا اهله وعابوه وعلم ان من ابتغي الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزدد الا بعدها. فنسأل الله العظيم ان يهدينا الصراط المستقيم. صراط - 00:51:29

والذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين. انتهى الكلام. يقوله الشيخ هنا يقول يقصد به اناس معينين في وقته منهم القضاة ومنهم العلماء ومنهم كلهم هذه صفتهم. كانوا بهذه المثابة بالنسبة لصفات الله جل وعلا واسمائه - 00:51:53

هم لم يصلوا الى علم وانما اخذوا كلام المتأخرین الذين مثل الفخر الرازی ومثل جوینی وغيره فاعتمدوها وهي خلاف ما قاله الله وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليهم بعين القدر يعني ان هذا امر مقدر - 00:52:18

وانه واقع فيهم لابد منه والحقيقة مستولية عليهم. والشيطان مستحوذ عليهم لانه صدهم عن كتاب الله. سنة رسوله رحمتهم ارحمهم لانه يعني مع ظهور الحق ووضوحه كيف خفي على هؤلاء الاذكياء - 00:52:42

هؤلاء العلماء الذين افونوا اعمارهم في التعلم طلب العلم ثم وصلوا لهذه النتيجة ولهذا مع هذا القول واجه منهم مواجهات شديدة فسجنوه مراراً واخيراً مات مسجوناً بسبب ذلك قد اه قال له بعظام اه اصدقائه لو عرضت عن هذا الشيء - 00:53:04

انه اثار عليك الناس وان القضاة وغيرهم قال لن اعرض عن هذا لان هذا حصل فيه ظلال الامة. فلا بد ان يبيّن ذلك مهما كان الامر رحمة الله رحمة واسعة - 00:53:33

جزاه الله خيراً عما قدم للامة من البيان والايضاح وكونه صبر وصابر حتى لقي اجله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد والحمد لله رب العالمين. اسئلة ناخذه لها - 00:53:49

شكر الله سعيكم وبارك الله فيكم واجزل لكم المثوبة. ونسأل الله تبارك وتعالى ان يجمعنا واياكم في جنته كما جمعنا في هذا المجلس المباركة ان شاء الله. ان ننتهي انا نذكر بعض القواعد التي ينبغي اننا نعرفها ثم بعد ذلك نجيب على الاسئلة - 00:54:14

ان شاء الله اذا يعني بعض الاشياء مثلاً قواعد يعني ينبغي لطالب العلم انه وان كان من علينا بعضها او اكثراها قل القاعدة الاولى ان

الهدى والسعادة في اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:54:39

ظاهرا وباطنا هذه قاعدة يجب ان تكون ثابتة عندنا انه لا هدى ولا علم نافع باتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما كلام الناس وتفسيراتهم وشرحهم فهي الاستعانة فقط يستعين بها الانسان على فهم كلام الله وفهم كلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:55:06

هذا يجب ان يكون ثابت عندنا ان الهداية ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الثانية القاعدة الثانية ان الرسول صلى الله عليه وسلم بين كل ما تحتاج اليه - 00:55:37

من في عقيدتنا وفيما ينفعنا في ديننا وآخرتنا الدلة على هذا كثيرة جدا في الاحاديث وفي الآيات هذه قاعدة فاذا كان بين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم كل من احتاج اليه - 00:55:59

هل تحتاج الى اقوال المتكلمين وفلسفه لسنا بحاجة الى هذا. اذا كان هذا يعطينا انه يجب ان نفهم ما قاله الله وقاله الرسول. صلى الله عليه وسلم ونحرص على ثم لا يعطينا هذا انه - 00:56:18

اننا نزدري العلماء ونقلل من شأنهم او من كتبهم بل يستعين الانسان على الوصول الى ذلك لهذا ثم تعاون على الفهم الانسان لا يجوز له ان يعمد الى اية او حديث ثم يستقل بفهمها بنفسه - 00:56:38

ولا يرجع الى كلام العلماء والى كلام من يستعين بكلامه ولو من نظرائه الاحاديث التي جاءت كما في صحيح مسلم حقا على كلنبي  
بعته الله ان يبين لامته كل ما يحتاجون اليه الى اخره - 00:57:07

على هذا الثالثة في العمل والعلم هو الاصل الذي يبني عليه العمل واذا دخل العمل خلاف هذا فسد ومعلوم ان التوحيد اقسام ثلاثة كما هو معروف هي هذه الاقسام كلها متلازمة - 00:57:30

لا ينفك واحد عن الاخر يعني لا يمكن اذا حصلت واحد او اثنين تستغني عن الثالث غير ان بعضها يلزم منه الاخر وبعضها متضمن  
للآخر في ضمنه سواء عرفنا هذا مثل الملازمة والتظمن او لم نعرف - 00:58:00

فهم ان هي مترابطة لا ينفك واحد عن الاخر وهذه الاقسام ثلاثة هذه عرفت بالصبر والتقطيم والنظر في فهم كلام الله جل وعلا  
معلوم ان معنى الله ليس هو معنى رب الرب - 00:58:25

الرب له معنى الله له معنى ولهذا جاء عن ابن عباس انه قال الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين اما الرب فهو المالك  
المتصرف. يملك ويتصرف فاذا هذا له - 00:58:51

مفهوم وهذا لا مفهوم وهذا تتعلق هذه كلها بافعال الله وبخلقه يعني هذه الاقسام اما انه يعني انها ناتي باشياء اخرى وهي داخلة في  
هذا فلا معنى لذلك والاقسام ما في حاجة الى ان نذكرها بس نقول انها متلازمة بهذا المعنى - 00:59:09

وهي يعني واضحة عندما القاعدة الرابعة ان عبادة الله بالعلم والعمل تتوقف على نص الكتاب والسنة لا بد ان تكون بما جاء به  
الرسول صلى الله عليه وسلم والا كانت بدعة - 00:59:36

في الاصل في العبادة انها محرمة لا يجوز لك ان تقدم عليها حتى تعرف الامر بها النص بها بخلاف المعاملات والمأكولات وغيرها فهي  
بعكس ذلك الاصل فيها انها مباحة. حتى يأتي النص بالمن - 00:59:58

لكن العبادة وهذا يدلنا على ايش على ان مقيدون في اشياء معينة لا بد امرنا حينما امرنا بالعبادة ان تكون مرتبطة بالامر والنهي  
ولهذا فسر الصحابة من العلماء قوله ما خلقت الناس الا ليعبدون قل امرهم وانهاهم - 01:00:23

هذه العبادة وجاء عن علي رضي الله عنه قال ایحسب الانسان ان يترك سدى الا يؤمر وينهى فالامر والنهي هو العبادة التزام الامر  
والنهي هذه قاعدة يجب ان تكون ثابتة - 01:00:50

خامسا ان صفات الله واسمائه كاملة من جميع الوجوه اذا احتمل الاسم او الصفة شيئا من النقص لا يدخل في اسماء الله وصفاته  
يعني لا يكون من هذا النوع من اسماء الله وصفاته - 01:01:09

فيجب الا يخرج يعني الانسان لو يأتي باشياء قد مثلا يجدها في نصوص يصل بالله جل وعلا بها وهي تحتمل آما اذا جاءت مثل هذا

فانها تخرج عن الوصف الى الخبر - 01:01:36

باب الخبر اوسع ولا يجوز ان تكون يعني مثل من يشتق لله واسمك ان يقول شائي متكلم نريد وما اشبه ذلك. هذه لم تأتني نسميه بهذا. فيجب ان تكون الاسماء بما سمي به نفسه او سماه به رسوله. اما ما يجري خبر - 01:02:00

فالامر فيه واسع الله جل وعلا يقول افرأيتم ما تحرثون؟ انتم تزرعونه ام نحن الزارعون؟ هل نسمى الله زارع لا هذا خبر ومن ذلك ما يخبر الله جل وعن يخبر به عن آا - 01:02:27

عن عقابه لبعض الناس قوله ومكر الله قوله يستهزئون والله يستهزئ بالله وبالمؤمنين والله يستهزئ بهم وما اشبه ذلك فهذا يجب ان نقده على ما جاء فقط. ولا يجوز ان نسمي هذا صفة - 01:02:49

كما يقول بعض الناس صفة الاستهزء صفة المكر صفة والله ما اتصف بهذا وليس صفة وانما تطلق على الله كما اطلقها على نفسه ثم اسماء الله جل وعلا - 01:03:17

ليست محصورة في عدد لا في مئة ولا في تسعة وتسعين ولا في غير ذلك ولكن ثبت في الصحيح عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله وتسعين اسم مئة الا واحد من احصاها دخل الجنة - 01:03:38

فهذا حكم هذه الاسماء ان منح صهي دخل الجنة وليس فيه حصر لاسماء الله جل وعلا كما هو معروف اه كلام العلماء هذا لا يقتضي الحصر لانك لو قلت مثلا - 01:03:58

عندى مئة كتاب اعدتها للمطالعة او للحفظ او للاعارة ما ينفي ان ورائها شيء عندك من الكتب هذا قصد بها هذا الحكم من احصاها دخل الجنة لهذا جاء في الحديث الذي رواه الامام احمد - 01:04:17

من اصحابه هم او غم او ثم قال اللهم اني عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك اللهم بكل اسم هو لك. سميت به نفسك انزلته في كتابك - 01:04:38

او علمت احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك. فقسم الاسماء ثلاثة اقسام اسم انزله في كتابه يعني في كتبه. كتاب هنا اسم جنس انزلته في كتابك يعني - 01:04:57

انزلتها على انبائك كل رسول جاء بكتاب او علمت احدا من خلقك يعني ما نزل في الكتب ولكنه علمه احدا من خلقه سواء من الملائكة او من البشر ولا يكون هذا مثلا كن غريب او مستحيل - 01:05:17

وقد جاء في كتاب الله قصتي سليمان عليه السلام انه لما كان عند جنده وارد انه يحظر على بلقيس قال من يأتيني بعرشها قبل ان يأتوا الي مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك هذا - 01:05:40

قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك من هذا اللي يقولون هذا الذي يعرف اسم الله الاعظم ليس بمقدوره دعا الله جل وعلا باسمه الاعظم - 01:06:07

فحظر بلحظة ليس هذا من مقدور البشر ان هذا وهذا ما الذي عرف هذا الاسم سليمان ما عرف وهو دون سليمان عرف ذلك المقصود ان هذا يدل على قوله او علمته احدا من خلقك - 01:06:24

انه قد يعلم جل وعلا شيئا من اسمائه لبعض من يشاء من خلقه وقول او استأثرت به في علم الغيب عندك يعني شيء لم ينزله في كتبه ولم يعلمه احدا من خلقه - 01:06:47

وهو عنده. فهذا يدل على ان اسماء الله لا حصر لها والادلة على هذا فيها كثرة اه الى غير ذلك من القواعد التي يجب اننا نعتنی بها ولا تفوتنا وللشيخ محمد رحمة الله - 01:07:02

القواعد المثلثة فهي في هذا الباب نافعة جدا وهناك كتاب اخر اوسع منه قواعد في الصفات رسالة كتبت في جامعة الامام محمد بن سعود وهي مطبوعة ينبغي الاطلاع عليها والاستفادة منها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد -

01:07:24